

مشروع استعادة نسر الغريزون الأقرع (جيبس GYPS VULTURE) في الباكستان

كامبل مورن^١، أزما خان^٢، فيصل فريد^٢

¹ The Hawk Conservancy Trust, Andover, Hampshire, SP11 8DY, England. campbell@hawkconservancy.org.
² WWF-Pakistan, Ferozepur Road, Lahore 54600, Pakistan

مقدمة

منذ بداية تسعينات القرن الماضي، هُوت أعداد النسور في شرق آسيا بأكثر من ٩٥٪. وكانت أكثر الأنواع تأثراً النسر الشرقي أبيض الظهر *Gyps bengalensis*، والنسر طويل المنقار *G. indicus*، والنسر دقيق المنقار *G. tenuirostris*. ويعود السبب الرئيسي لتناقص الأعداد إلى مادة ديكلوفيناك البيطرية، وهو عقار مضاد للالتهابات خال من الستيرويدات (Oaks et al. 2004).

تضمنت الجهود العلاجية للصوص لتطوير مراكز صون للتكاثر، والتي تهدف إلى احتواء أعداد جوهريّة من النسور إلى أن تصبح البيئة آمنة. وعندها ستستخدم كمصدر لإعادة تقديم أو للتزويد الإضافي للأعداد البرية. لقد عملت هذه المراكز بنجاح لعدة سنوات، بل وربما لعقود. تتطلب الإدارة الحيوانية طويلة الأمد للانسور الأسيرة، إضافة إلى الإكثار وإعداد النسور للإطلاق مشاركة لعدد واسع من المنظمات.

في الوقت الراهن، ينشط مركزان في الهند، وافتتح مركز ثالث في الباكستان في عام ٢٠٠٧. ونقدّم هنا معلومات عن أعداد النسور في الباكستان، وخطوطا عريضة لبرنامج تجديد نسر الغريزون الذي أطلقه صندوق دعم الطبيعة WWF الباكستان في عام ٢٠٠٤. وقلب هذا المشروع هو مركز صون النسور في تشانجا مانجا في ولاية البنجاب الباكستانية على مسافة ٨٠ كلم جنوب غرب لاهور.

اتجاهات أعداد نسر الغريزون في الباكستان

بين عامي ٢٠٠٢ و ٢٠٠٧ تراوح معدّل التناقص في أعداد في أكبر ثلاثة مستوطنات لانسور الغريزون بين ١١٪ و ٦١٪ سنويا (Gilbert et al. 2006). كانت اثنتين من هذه المستوطنات، تشانجا مانجا (جنوب غرب لاهور) ودهولوالا (شمال شرق ملتان) في حالة انقراض في موسم تكاثر ٢٠٠٢/٢٠٠٤. فقد انخفضت الأعداد من ٧٥٨ عشا ناشطا و ٤١٢ عشا ناشطا فيهما في ٢٠٠١/٢٠٠٠ (Gilbert et al. 2006). أما المستوطنة الثالثة، تاولالا (شمال شرق ملتان) فقد كان العدد ٤٤٥ زوجا متكاثرا في ٢٠٠١/٢٠٠٠ وانخفض إلى ٨٤ زوجا في ٢٠٠٥/٢٠٠٦ (Gilbert et al. 2006). وبحلول إبريل/نيسان ٢٠٠٧ لم يبق في تاولالا سوى عشّين ناشطين.

في مسح أجراه صندوق دعم الطبيعة - الباكستان في نوفمبر/تشرين ثاني وديسمبر/كانون أول ٢٠٠٦ تم تغطية ٢٢ مستوطنة رئيسية وثانوية معروفة في ١٦ مقاطعة عبر ولاية البنجاب. ولم تشهد النسور إلا في ٥ مزارع حرجية، وبمجموع ٣٧ زوجا متكاثرا.

مشروع استعادة نسر الغريزون

إن الهدف الرئيسي للمشروع هو صون وإكثار عدد قابل للنمو من نسور الغريزون. تتضمن أهداف المشروع الأخرى المراقبة المستمرة للأعداد البرية، والقيام بالضغوط لمنع التام لاستخدام مادة ديكلوفيناك من البيئة وبناء السعة للإطلاق النهائي للانسور التي أكثرت في الأسر.

إن المشروع الذي يديره صندوق دعم الطبيعة - الباكستان، هو مشاركة بين صندوق دعم الطبيعة - الباكستان ودائرة الحياة البرية والمنتزهات في البنجاب، ووكالة البيئة في أبو ظبي، وصندوق صون الصقور في المملكة المتحدة. يقوم صندوق دعم الطبيعة - الباكستان بالإدارة وتقديم اليد العاملة، بينما يقدم صندوق صون الصقور الدعم الفني والتدريبي والتمويلي. وقد قدمت وكالة البيئة التمويل الأساسي للمنشأة، وقدم صندوق دعم الطبيعة - الولايات المتحدة تمويل أعمال المسح. هناك في الوقت الراهن برج طيور كبير بسعة ٢٠ نسرا تقريبا، ومبنى ملحق للخدمات. ستضم المرحلة التالية من البناء أربعة أبراج على الأقل ومنشآت هيكلية إضافية كحقول عشبية للمواشي، وتسييج محيط الموقع، وغرف للتليج. إن إنشاء مرافق استيعاب المواشي أمر أساسي. لأن الحيوانات التي تشتري يجب أن لا تكون قد عولجت بالديكلوفيناك، ويتوجب إبقائها لمدة ٧ أيام قبل الذبح للتأكد من عدم وجود أي رواسب للديكلوفيناك في أجساد الذبائح. يعتبر تطوير مهارات الموظفين في أمور حضن البيض وتربية الأفراخ عنصرا رئيسيا للمشروع وسيتم من خلال التدريب وبناء الطاقات.

الأعداد الحالية والخطط المستقبلية

في أغسطس/آب ٢٠٠٧ كان هناك ١١ نسرا في المنشأة. إن التكاثر المستقبلي لهذا العدد القليل أمر محدود، ومن الواضح أن هناك حاجة لزيادة عدد النسور في المنشأة. لهذا السبب سيتم صيد نسور برية بالفخاخ في بداية عام ٢٠٠٨. إن الأعداد

الصغيرة من النسور والغذاء المتوفر سيجعل عمليات الصيد بالفخاخ أمرا صعبا؛ إلا أن المشروع يخطط للحصول على ١٥ إلى ٢٠ طيرا. على المدى البعيد؛ يعتبر إنشاء أبراج إضافية للإكثار هدفا رئيسيا. في هذا المجال فقط يعتبر جدول الوقت ملائما. ستمر عدة سنوات على الأرجح قبل أن تصبح البيئة ملائمة لإطلاق النسور في البرية من جديد. للمشروع طاقة إنتاج تبلغ ١٠-١٥ فرخا في العام.

استنتاجات

أن مشروع صندوق دعم الطبيعة - الباكستان لاستعادة نسر الغريزون هو جزء من جهد إقليمي لصوص نسر الغريزون الجنوب آسيوي. يحظى المشروع بفريق عمل ملتزم، ودعم قوي من الحكومة والشركاء، ومجموعة من الأهداف الواضحة. سيتم التطوير والتوسعة الإضافية للمنشآت في السنوات القادمة، كما أن هناك حاجة ملحة لزيادة سعة المنشأة.

ليس هناك أي توقعات لختام سريع لصوص نسر الغريزون في جنوب آسيا. إن استمرارية خطوط الاتصال والمشاركة في المعلومات بين الهند والباكستان ستعود بالفائدة على كل الأطراف التي تعمل سويا في هذا المشروع العالمي للصوص.

شكر وتقدير

البريجادير مختار أحمد؛ شاميل أحمد خواجه؛ محمد امتياز تاجوار؛ د. أرشاد هارون توسني؛ علي حسن حبيب؛ شكيل أحمد؛ د. عويس أنيس؛ بابا إسلام؛ د. منير فيراني؛ كريس بون؛ جون تشتي؛ ماريون جوت؛ السير جورج يونج.

المراجع

المراجع متوفرة في هيئة ملفات بي دي إف على موقع أخبار الحياة البرية في الشرق الأوسط.



الشكل ١. النسر الشرقي أبيض الظهر (*Gyps bengalensis*) (©Ghulam Rasool)



الشكل ٢. مشروع استعادة نسر الغريزون (©Campbell Murn)